

الأصول في النحو

الأولُ : تبدلُ وهيَ لامٌ وعينٌ وفاءٌ أَمَّا اللامُ فنحو : بعثُ وقضيتُ إِذَا وقعتِ الياءُ والواوُ موقعاً تتحركانِ فيهِ مثلُ ضَرَبَ قُلْتُ : رَمَى وَغَزَا فقلبتِ الياءُ والواوُ أَلِفاً لِأَنََّّهُمَا في موضعِ حرفٍ متحركٍ وقبلَها فتحةٌ وكذا حقُّ الياءِ والواوِ إِذَا وقعتا بهذهِ الصيغةِ وكذلكَ : يَرْمِي وَيَرَى وَإِذَا كَانَ الماضي مِنْ هَذَا عَلَى (فَعَلَ) فمضارعهُ عَلَى يَفْعُلُ يلزمُ العينُ الكسرة لتثبتِ الياءُ ولا يقعُ فيهِ (يَفْعُلُ) كيلا تنقلبَ الياءُ واواً وكذلكَ فَعُلَ فيهِ مِنَ الواوِ نحو : غَزَا يلزمهُ يَفْعُلُ فتقولُ : يَغْزُو وتدخلُ فعلتُ عليهما فتقولُ : خَشِيتُ واللامُ ياءُ لِأَنَّهُ مِنْ خَشِيتهُ وتقولُ : غَبِيتُ فالأصلُ واوُ لِأَنَّهُ مِنْ الغباوةِ وَأَمَّا فَعُلَ فلا يكونُ فيما لامه ياءُ .

ويكونُ لامهُ واوُ نحو : سَرُّوْا يَسْرُوْا ولم يقعْ هَذَا في الياءِ استثقلاً لَهُ لِأَنَّ رَّهْمَ قد يفرونَ مِنَ الواوِ إِلَى الياءِ .

والياءُ إِذَا كانت ملحقة فحكمُها حكمُ الأَصْلِ تَعْلُ كَمَا تَعْلُ نحو : سَلَقَيْتُ وَجَعَلَيْتُ تقول : سَلَقَايَ وَجَعَلَايَ .

واعلَمَ : أَنَّ آخرَ المضاعفِ من بنات الياءِ يجري مَجْرَى ما لَيْسَ فيهِ تضعيفُ فحكمُ : حَيْتُ حكمُ خَشِيتُ فالموضعُ الذي تَعْلُ فيهِ لامُ خَشِيتُ تَعْلُ لامُ حَيْتُ فتقولُ : حَايَا كَمَا تقولُ : خَشِيَا فتنقلبُ الياءُ أَلِفاً ولا يجمعُ على الحرفِ أَنَّ تَعْلُ لامه وعينهُ فيختلُّ وتقولُ : مَحَا كَمَا تقولُ : مَخَشَا : مخَشَاً ويَحَا مثلُ يَخَشَا وكذلكَ يعيى وقالوا مَحَاً كَمَا قالوا مَخَشَاً فَإِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ التضعيفِ بالياءِ في موضعٍ تلزمُ ياءُ يَخَشَا فيهِ الحركةُ وياءُ يرمي وكانت حركةٌ غيرَ مفارقةٍ فَإِنَّ الإِدْغَامَ جائزُ فيهِ وذلكَ قولُكَ : قَدَّ حَايَا في هَذَا المكانِ وَقَدَّ عَايَا بِأَمْرِهِ وَإِنْ شئتَ قلتَ : قد حَايَا والإِدْغَامُ أَكْثَرُ لِأَنَّ لامَ رَمَى وخَشِيَا في هَذَا الموضعِ بمنزلةِ الصحيحِ إِذَا كَانَ قَدَّ لزمها الحركةُ ولم يُعْلَاً ومثلُ ذَلِكَ : قد أُحْيَا البلدُ كَمَا تقولُ : أُرْمَى يَا هَذَا فَتَصَحَّحْ فلمَّا ضَاعَفْتَ صارتُ